تحليل المشاعر في القرآن الكريم باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي: دراسة تطبيقية للخطاب العاطفي

Sentiment Analysis in the Holy Quran Using Artificial Intelligence Tools: An Applied Study of Emotional Discourse

م.م علي هاشم زاير البهادلي

كلية الطب/ جامعة ميسان/ العراق

Asst. instructor. Ali Hashim Zayer Al-Bahadli

hali.mcm@uomisan.edu.iq

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى استكشاف فعالية الذكاء الاصطناعي، ولا سيما أدوات تحليل المشاعر، في فهم البعد العاطفي في الخطاب القرآني. ويمثّل هذا الخطاب أحد أبرز جوانب التفاعل بين النص الإلهي والوجدان البشري، إذ تتجلّى فيه مشاعر الخوف، والرجاء، والحزن، والطمأنينة، ضمن سياق تربوي وهَدْفي. اعتمدت الدراسة منهجًا تحليليًا تطبيقيًا، شمل توظيف نموذج AraBERT في تحليل مجموعة من الآيات القرآنية، ثم مقارنة النتائج بمضامين التفاسير التقليدية (من المدرستين: الشيعية والسنّية). كشفت النتائج عن إمكانية مبدئية لأدوات الذكاء الاصطناعي في التقاط بعض المشاعر المباشرة، بينما بقيت عاجزة عن إدراك الأبعاد البلاغية والرمزية الدقيقة. ويوصي البحث بدمج المنهج التفسيري البشري مع أدوات التحليل الآلي، وتطوير قواعد بيانات وجدانية خاصة بالنص القرآني، تحفظ قدسيته وتراعي خصوصياته اللغوية.

الكلمات المفتاحية: تحليل المشاعر، الذكاء الاصطناعي، القرآن الكريم، AraBERT.

Abstract:

This study aims to examine the effectiveness of artificial intelligence—particularly sentiment analysis tools—in capturing the emotional dimensions of Qur'anic discourse. The Qur'an presents a rich spectrum of emotional expressions such as fear، hope، sorrow، and tranquility، all embedded within a purposeful pedagogical framework. The research adopts an analytical-applied methodology by employing the AraBERT model to analyze selected Qur'anic verses and comparing the machine-generated outputs with classical interpretations from both Shi'a and Sunni traditions. The findings indicate that while AI tools can reasonably detect explicit emotional content، they struggle to interpret the Qur'an's nuanced rhetorical and symbolic language. The study recommends integrating AI-assisted analysis with traditional hermeneutics and calls for the development of Qur'an-specific emotional corpora that preserve the sacred and linguistic uniqueness of the divine text.

Keywords: Sentiment analysis، Artificial Intelligence، Holy Qur’an، AraBERT.

الإطار العام

اولاً: مشكلة البحث

على الرغم من تعدد الدراسات التفسيرية حول الأساليب العاطفية في القرآن الكريم، إلا أن القليل منها استخدم أدوات الذكاء الاصطناعي لرصد وتحليل هذه المشاعر بشكل منهجي، مما يطرح تساؤلات حول إمكانيات الذكاء الاصطناعي في ذلك.

ثانياً: أهمية البحث

يفتح مجالًا جديدًا في دمج علوم القرآن الكريم مع تقنيات التحليل الذكي.

يقدم نموذجًا يمكن تطويره لاحقًا في التطبيقات التربوية أو التعليمية.

يُسهم في إبراز البعد الإنساني والعاطفي في النص القرآني من منظور علمي تقني.

ثالثًا: أهداف البحث

١- استكشاف فاعلية أدوات الذكاء الاصطناعي في الكشف عن المشاعر الوجدانية في النصوص القرآنية، ومقارنتها بالفهم التفسيري التقليدي.

٢- توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في تحليل مشاعر النصوص القرآنية.

٣- تصنيف المشاعر القرآنية (مثل: الخوف، الرجاء، الغضب، الرحمة) بحسب السياق.

٤- تحليل خطاب عاطفي مختار من سور متعددة تطبيقياً.

٥- تقييم مدى دقة الأدوات الذكاء الاطناعي مقارنة بالفهم البشري التفسيري.

رابعاً: منهجية البحث

- تحليل وصفي – تطبيق عملي باستخدام نموذج AraBERT – دراسة مقارنة بين المخرجات الآلية والتفسير البشري.
- المنهج التحليلي: لتحليل الخطاب القرآني المختار.
- المنهج التطبيقي: لتطبيق أدوات الذكاء الاصطناعي على نصوص قرآنية.
- الأدوات: استخدام برامج تحليل المشاعر مثل:

١- (IBM Watson Natural Language)، يستخدم في التعلم العميق لاستخراج المعاني والبيانات الوصفية من البيانات النصية غير المنظمة. تعمّق في بياناتك باستخدام تحليلات النصوص

لاستخراج الفئات، والتصنيف، والكيانات، والكلمات المفتاحية، والمشاعر، والعواطف، والعلاقات، وبُنى الجمل. [١]

٢- Google Cloud NLP) أدات لمعالجة اللغة الطبيعية (NLP) من أكثر المواضيع بحثًا في مجال الذكاء الاصطناعي. ويعود هذا الاهتمام إلى التطبيقات التي طُرحت في السوق في السنوات الأخيرة.[٢]

٣- أدوات مفتوحة المصدر (مثل Python – NLTK، TextBlob، BERT models)،(هي مكتبة بايثون لمعالجة اللغة الطبيعية (NLP)، تُوفر مجموعة متنوعة من الميزات، بما في ذلك التجزئة، والتحليل اللفظي، ووضع علامات على أجزاء الكلام، والتعرف على الكيانات المُسمّاة، وتحليل المشاعر. كما أن TextBlob سهلة الاستخدام نسبيًا، مما يجعلها خيارًا جيدًا للمبتدئين وغير الخبراء.[٣]

خامساً: مجال البحث:

التفسير الموضوعي – الذكاء الاصطناعي – اللغة والوجدان في القرآن الكريم.

منهج تحليلي تطبيقي باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي مثل BERT أو AraBERT لتحليل النصوص القرآنية.

سادساً: أسباب اختيار الموضوع

جاء اختيار هذا الموضوع بدافع الاهتمام بتوظيف التقنيات الحديثة، وخصوصًا الذكاء الاصطناعي، في خدمة علوم القرآن الكريم، وفتح آفاق جديدة في دراسة الخطاب القرآني من زاوية وجدانية وتحليلية، كما أن الحاجة إلى الربط بين البُعد العاطفي في النصوص المقدسة والتحليل الآلي المعاصر تمثّل مجالًا بحثيًا واعدًا قلّما طُرق في عصرنا هذا، كما يُسهم في تطوير أدوات الفهم التفسيري بما يواكب العصر دون الإخلال بقدسية النص أو أصالته.

سابعاً: إشكاليه البحث

يُعدّ الخطاب العاطفي في القرآن الكريم من أبرز الأساليب البلاغية والتربوية التي خاطب الله تعالى بها الإنسان، لما له من تأثير وجداني عميق يسهم في تهذيب النفس وتوجيه السلوك، وفي ظل

---

١ https://www.ibm.com ›

٢ https://www.toptal.com › google-nlp-tutorial، معالجة اللغة الطبيعية (NLP) باستخدام واجهة برمجة تطبيقات.

٣ https://textblob.readthedocs.io/en/dev/

التطور المتسارع في مجال الذكاء الاصطناعي، وظهور أدوات تحليل المشاعر (Sentiment Analysis) ضمن تقنيات معالجة اللغة الطبيعية، برز التساؤل حول مدى إمكانية هذه الأدوات في فهم النصوص الدينية، ولا سيما القرآن الكريم، واستيعاب المشاعر التي تحملها آياته الكريمة. وهنا تبرز إشكالية هذا البحث في السؤال الآتي: **إلى أيّ مدى يمكن توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي، وتحديدًا نماذج تحليل المشاعر، في الكشف عن الأبعاد العاطفية في النص القرآني؟ وهل تستطيع هذه الأدوات فهم المشاعر القرآنية بدقة، رغم خصوصية اللغة القرآنية وبلاغتها دون الإخلال بقدسية النص؟ أم أن ذلك يتطلب تدخلًا تفسيريًا بشريًا مكمّلًا؟**

تنطلق هذه الإشكالية من مفترق بين المجالين: التقني الحاسوبي والإنساني التفسيري، وتطمح إلى تقصّي حدود اللقاء الممكن بين الذكاء الاصطناعي والنص المقدس دون الإخلال بمقاصده الشرعية أو رمزيته البلاغية.

ثامناً: حدود البحث

جاء هذا البحث ضمن نطاق محدّد من حيث الموضوع والمنهج والتطبيق، مراعيًا خصائص النص القرآني وقدسيته، وقد تمثلت حدوده فيما يأتي:

١. من جهة الموضوع: اقتصر البحث على دراسة البُعد العاطفي في الخطاب القرآني، عن طريق تحليل أنماط المشاعر (كالخوف، الحزن، الرجاء، الطمأنينة)، دون التوسع في الموضوعات العقائدية أو التشريعية أو القصصية الأخرى.

٢. من جهة الأداة التقنية: استخدمت الدراسة نماذج الذكاء الاصطناعي المتخصصة في اللغة العربية، وهو نموذج AraBERT، مع إدراك أن هناك نماذج أخرى قد تختلف في الأداء أو النتائج.

٣. من جهة العينة: اقتصرت الدراسة التطبيقية على مجموعة مختارة من الآيات القرآنية ذات البُعد الوجداني المباشر، ولم تشمل عموم سور القرآن أو الآيات ذات المعاني المركّبة أو المجازية العميقة.

٤. من جهة التفسير: اعتمدت الدراسة على مجموعة منتقاة من التفاسير المعتبرة من المذهبين (الشيعي والسنّي) كمصادر معيارية للمقارنة مع التحليل الآلي، مثل تفسير الطباطبائي، ومجمع البيان، وابن كثير، والرازي وغيرها.

٥. من جهة اللغة: تم تحليل النصوص القرآنية باللغة العربية الأصلية، دون التطرق إلى الترجمات أو النسخ المعرّبة، وذلك حفاظًا على الدقة البلاغية والسياق التعبيري.

تاسعاً: فرضيات البحث:

استنادًا إلى إشكالية البحث وأهدافه، وانطلاقًا من التداخل بين علوم الحاسوب وعلوم التفسير، يفترض هذا البحث مجموعة من الفرضيات ما يأتي:

١. توجد أنماط وجدانية واضحة في النص القرآني يمكن تصنيفها ضمن معايير تحليل المشاعر (كالحزن، الخوف، الرجاء، الطمأنينة...).

٢. يُمكن لنماذج الذكاء الاصطناعي (مثل AraBERT) أن تكشف المشاعر المباشرة في بعض الآيات القرآنية بدقة نسبية، لا سيّما تلك التي تستخدم تعبيرًا صريحًا.

٣. تعجز الأدوات الآلية عن إدراك المشاعر المركّبة أو الرمزية في الخطاب القرآني دون تدخل التفسير البشري.

٤. الدمج بين التحليل الآلي والتفسير الموضوعي يمكن أن يسهم في تطوير أدوات فهم قرآني مساعدة، دون المساس بقدسية النص.

٥. تُعدّ اللغة القرآنية – بما تحمله من بلاغة وتعدد مستويات – تحدّيًا أمام أدوات التحليل الحاسوبي، ممّا يتطلب نماذج لغوية وتدريبية متخصصة.

عاشراً: الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة على الرغم من نُدرتها التي تناولت استخدام التطبيقات الذكية بما يخص النصوص قرآنية

١- :"توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن والحديث"، لهراوة السعيد.[١]

٢- "أهمية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدراسات القرآنية"، للعربي بو عمران بو عالم.[٢]

٣- "سبل استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم وعلومه"، لأديب جميل الدلابيح، التي تناولت سبل توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين تلاوة للقرآن الكريم وحفظه وتفسيره.[٣]

---

(١) السعيد، هراوة. توظيف الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في خدمة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. كتاب ملخصات أوراق مؤتمر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، الجزائر.

(٢) العربي بو عمران بو عالم (٢٠٢٤)، أهمية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدراسات القرآنية، كتاب ملخصات أوراق مؤتمر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية، جامعة خميس مليانة، الجزائر.

(٣) الدلابيح، أديب جميل (٢٠٢٤)، سبل استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم وعلومه، مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية، (مج٢، ع خاص).

٤- "فاعلية تطبيق ترتيل على تنمية مهارات الحفظ والتلاوة لدى طالبات معهد البيان لإعداد معلمات القرآن "، لهيفاء العنزي ولينا الفراني، وهي التي أثبتت فعالية تطبيق ترتيل في تنمية مهارات الحفظ والتلاوة لدى طالبات معهد البيان لإعداد معلمات القرآن الكريم(١).

أحد عشر: محاور الدراسة:

ترتكز هذه الدراسة على مجموعة من المحاور الرئيسة التي تتكامل فيما بينها للإجابة عن إشكالية البحث والتحقق من فرضياته، على النحو الآتي:

١- مقدمة بحث لشرح صورة واضحة عن العنوان البحث وأهمية

٢- المحور الأول الاطار النظري والمنهجي: تحليل المفاهيم الأساسية المتعلقة بالمشاعر والعاطفة في اللغة العربية عمومًا، وفي الخطاب القرآني خصوصًا، مع الوقوف على خصائص اللغة القرآنية التي تؤثر في التعبير الوجداني.

٣- المحور الثاني: استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في علوم القرآن والشريعة.

٤- المحور الثالث: البعد العاطفي في الخطاب القرآني وهو رصد أنماط المشاعر القرآنية كما عالجتها كتب التفسير (من الفريقين الشيعي والسنّي)، وربطها بالوظيفة التربوية للخطاب القرآني.

٥- المحور الرابع: أدوات تحليل المشاعر في اللغة العربية: بين التحديات والإمكانات

٥- المحور الخامس: تنفيذ دراسة تطبيقية على عينة من الآيات القرآنية باستخدام أحد نماذج الذكاء الاصطناعي (نموذج AraBERT)، وتحليل النتائج الناتجة عنها من حيث الدقة والانسجام مع التفسير البشري.

٦- تقويم نتائج التحليل الآلي من الناحية اللغوية والدلالية، ومناقشة جدوى هذا التوظيف وأبعاده وحدوده في التعامل مع النص القرآني.

---

(١) العنزي، هيفاء، والفراني (٢٠٢٤) فاعلية تطبيق "ترتيل" على تنمية مهارات الحفظ والتلاوة لدى طالبات معهد البيان لإعداد معلمات القرآن. مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية (مج٢، عدد خاص).

(٢)Vaswani, A., Shazeer, N., Parmar, N., Uszkoreit, J., Jones, L., Gomez, A. N., ... & Polosukhin, I. (2017). Attention is all you need. Advances in neural information processing systems, 30.

(3) Jurafsky, D., & Martin, J. H. (2023). Speech and Language Processing (3rd ed. draft). Chapter: Sentiment Analysis and Opinion Mining.

٧- تقديم توصيات عملية وتطبيقية لتطوير أدوات متخصصة في تحليل الخطاب القرآني وجدانيًا، توازن بين الدقة التقنية والضوابط الشرعية.

أهم التحديات التي واجهها الباحث:

واجه الباحث في أثناء إعداد هذا البحث جملة من التحديات، من أبرزها حساسية الطرح عند الجمع بين أدوات الذكاء الاصطناعي الحديثة والنصوص القرآنية ذات الطابع الروحي والمقدّس، الأمر الذي تطلّب توخي الدقة الشرعية والمنهجية في التناول. كما واجه الباحث تحديًا آخر يتمثل في التعامل الأكاديمي المنصف مع مصادر التفسير المنتمية إلى كلا المدرستين الإسلامية (الشيعية والسنّية)، خاصةً وأن الباحث ينتمي إلى الطائفة الإمامية الاثني عشرية، ما أوجب عليه مراعاة موازنة علمية دقيقة في عرض الروايات والمضامين المرتبطة بأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، دون الإخلال بالموضوعية البحثية، أو إغفال السياق الجامع للأمة.

مقدمة البحث

شهدت العقود الأخيرة تطورًا مذهلًا في مجال الذكاء الاصطناعي، وهو ما أحدث تحولًا عميقًا في آليات معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing)،[١] وتحليل النصوص على اختلاف أنواعها، بما في ذلك النصوص الأدبية والدينية.

ويُعد "تحليل المشاعر" (Sentiment Analysis)[٢] أحد أبرز تطبيقات هذا التخصص، حيث أصبح بالإمكان تصنيف المشاعر والانفعالات الكامنة في النصوص عن طريق خوارزميات دقيقة تعتمد على تقنيات التعلم العميق. في الوقت ذاته، يتسم الخطاب القرآني بثراء شعوري وعاطفي عميق، يخاطب فيه القرآن الكريم مختلف الانفعالات البشرية، "كالحزن والرجاء والخوف والسكينة والطمأنينة" وغيرها' وقد تجلت هذه العواطف في مواضع متعددة من سور القرآن الكريم، كقصة يعقوب مع يوسف عليهما السلام ((وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ)) [يوسف: ٨٤]، أو في مواطن الترغيب والوعيد، ((نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ)) [الحجر: ٤٩-٥٠].

وقد ذكرت بعض الدراسات العربية هذا الجانب بأسلوب أدبي أو بلاغي، إلا أن الدراسات التي تستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي في تحليل هذه المشاعر لا تزال نادرة في المكتبة العربية والإسلامية، على الرغم مما توافره هذه الأدوات من إمكانيات تقنية كبيرة في قراءة الخطاب بشكل آلي ومنهجي.

من هنا، تنطلق هذه الدراسة لتقديم قراءة جديدة للقرآن الكريم من زاوية التحليل العاطفي، عبر استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، بهدف تصنيف المشاعر في بعض النصوص القرآنية وتحديد طبيعتها (إيجابية، سلبية، حيادية)، بناءً على برامج وتقنيات معتمدة مثل Google NLP أو نماذج BERT المتخصصة في اللغة العربية (AraBERT).

وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تقترح تقاطعًا جديدًا بين علوم القرآن والذكاء الاصطناعي، وهو ميدان يتطلب كثيرًا من التأصيل الشرعي والمعرفي، كما أنه يفتح آفاقًا بحثية مستقبلية في تطوير أدوات تفسيرية أو تعليمية قائمة على الذكاء الصناعي.

وقد ذكر بعض المفسرين هذا البعد العاطفي في تفسيرهم للنصوص القرآنية، إذ يقول الطباطبائي في تفسيره لآية ((وأصبحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا)) [القصص: ١٠]، "والمراد بفراغ فؤاد أم موسى فراغه وخلوه من الخوف والحزن وكان لازم ذلك أن لا يتوارد عليه خواطر مشوشة وأوهام متضاربة يضطرب بها القلب فيأخذها الجزع فتبدى ما كان عليها أن تخفيه من أمر ولدها" (١)

بينما يعلّق الطبرسي وهو من أعلام الإمامية على الآية نفسها بقوله: "وقيل. فارغا من الحزن، لعلمها أن ابنها ناج، سكونا إلى ما وعدها الله تعالى به، خاليا من كل شئ، إلا من ذكر موسى. أي: صار فارغا لموسى"(٢)

وتظهر هذه التفسيرات والروايات كيف أن القرآن الكريم يتضمن مستويات متقدمة من التعبير الوجداني الذي يخاطب العقل والروح معًا، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى تحليله باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي.

(١) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، (ج ١٦، ص ١٢)، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

(٢) الطبرسي، علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تفسير مجمع البيان، (ج ٧، ص ٤١٨) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان.

Raja، K.، Srivastava، M.، & Verma، A. (7)2020). Emotion detection in religious texts using deep learning approaches. In Proceedings of

المحور الأول: الإطار النظري والمنهجي

أولاً: الذكاء الاصطناعي وتحليل المشاعر – مفاهيم عامة

ظهر مصطلح الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) أول مرة عام ١٩٥٦ على يد جون مكارثي، ومنذ ذلك الحين تطورت تطبيقاته لتشمل تحليل اللغة، وتمييز الأنماط، واتخاذ القرارات بشكل آلي، ويُعد تحليل المشاعر أحد فروع المعالجة الطبيعية للغة (NLP)، ويُستخدم في استخراج الانفعالات من النصوص: سلبية، إيجابية، حيادية.

وقد استخدم راجا وآخرون أدوات مثل TextBlob وGoogle NLP API في تحليل النصوص الدينية، ووجدوا أن الخطاب الديني يتميز بتعابير وجدانية متداخلة يصعب تصنيفها تلقائيًا دون مراعاة السياق.

الذكاء الاصطناعي يعد بمثابة تحدي مستقبلي للقوى العاملة داخل التنظيم، إذ عوض الجهد العضلي للإنسان بالجهد الميكانيكي، حيث يعرف الذكاء الاصطناعي "أنه جزء من علوم الحاسوب يهدف إلى تصميم أنظمة ذكية تعطي نفس الخصائص التي نعرفها بالذكاء في السلوك الإنساني".[١]

أو كما يعبر عنه ذلك العلم الذي يسعى لتطوير مجموعة آلاتٍ ونُظمٍ حاسوبيةٍ تعمل بكفاءة عالية تشابه للانسان الخبير، بمعنى اوضح أن يكون لدى الآلة القدرة على محاكاة العمليات الذهنية والحركية التي يقوم بها الإنسان وبضمنها الاستنتاج والإفادة من التجارب والاستجابة للمحيط والأحداث وردود الفعل، فأكثر التعريفات تشير إلى برامج وتطبيقات وآلاتٍ تحاكي سلوك الانسان وذكاءه في حل المشكلات والقيام بالمهمات.[٢]

ثانيًا: الخطاب العاطفي في القرآن الكريم – نظرة في علوم التفسير

يحمل النص القرآني خطابًا ثريًا بالتأثير العاطفي، إذ يخاطب النفس البشرية بأساليب تعبيرية فريدة، تتراوح بين الرحمة والوعيد، وبين الأمل والخوف. وقد ذكر كثير من الباحثين مفهوم الخطاب

---

(١) جامع الكتب الإسلامية، أثر تكنولوجية المعلومات على الموارد البشرية في المؤسسة، (مج١، ص ٨٨).

(٢) العنزي، هيفاء، والفراني، لينا. فاعلية تطبيق "ترتيل" على تنمية مهارات الحفظ والتلاوة لدى طالبات معهد البيان لإعداد معلمات القرآن. مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلد ٢، عدد خاص، ٢٠٢٤م.

العاطفي في القرآن، مثل دراسة جامعة الأزهر التي أشارت إلى توظيف القرآن لأسلوب التكرار والنداء لترسيخ الأثر النفسي في ذهن المتلقي[١] .

كما تؤكد دراسة "جامعة كربلاء" أن المنظومة العاطفية في القرآن تشكّل وسيلة تربوية روحية وأخلاقية، وأن لكل نوع من المشاعر وظيفة تربوية محددة في سياق الآيات[٢]، و يتفق علماء التفسير على أن الخطاب القرآني يتضمن رسائل عاطفية مؤثرة، ويُصنف بعضها ضمن أساليب:

- الترغيب والترهيب.
- القصص القرآني الوجداني.
- الحوار النفسي بين العبد وربه.

هناك رأي للعلامة حسين فضل الله إذ يقول: " الإنسان ليس مخلوقاً على أساس هندسي في عواطفه ومشاعره وأفكاره ونوازعه، كما هو الحيوان الأعجم الذي خلق الله له غرائز منظّمة بشكلٍ دقيق لا يملك فيه أي لون من ألوان الاختيار في أغلب الحالات، بل إنَّ الإنسان مخلوق على أساس ما لديه من غرائز وشهوات متحرّكة متنقّلة في أكثر من اتّجاه، بحيث يستطيع أن يوسّعها ويضيّقها ويعمّقها، ما يجعل منه مخلوقاً معقّداً في أغلب القضايا "[٣]

ثالثًا: المشاعر في النص القرآني – تصنيفات ومجالات

يمكن تصنيف المشاعر في النصوص القرآنية إلى:

مشاعر الخوف والخشية: كقوله تعالى ((إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ)) [المائدة: ٢٨].

مشاعر الرجاء والأمل: ((وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ)) [الأعراف: ١٥٦].

مشاعر الحب والرضا: ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)) [التوبة: ٤].

مشاعر الألم والحزن: ((يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ)) [يوسف: ٨٤].

رابعًا: **التحديات التقنية في تحليل النص القرآني**

اللغة العربية القرآنية فصيحة متعدّدة المعاني، مما يصعب على النماذج الآلية تحديد الشعور بدقة دون سياق تفسيري.

---

(١) مجلة كلية اللغة العربية، قسم الأدب والنقد، كلية اللغة العربية، المنوفية، جامعة الأزهر، (مج ٣٥، ع ١، ٢٠٢٢) جمهورية مصر العربية.

(٢) شيماء ثابت ناصر(٢٠٢٣)، المنظومة العاطفية في القرآن الكريم دراسة تحليلية، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاسلامية جامعة كربلاء.

(٣) فضل الله، السيد محمد حسين فضل الله (٢٠٠٨) ، وحي القران، (ج١، مج١،ص٤٨) ، دار الملاك، بيروت.

غياب التشكيل أو التضمين البلاغي في النصوص الآلية يؤدي إلى تباين في نتائج تحليل المشاعر.

تحتاج خوارزميات الذكاء الاصطناعي إلى تدريب خاص على النصوص الدينية بما يحترم خصوصيتها الروحية والسياقية.

يتضمن تحليل المشاعر في اللغة العربية (ASA) تحديد اتجاه الأفكار والمشاعر والعواطف والمواقف داخل النص العربي لتحديد ما إذا كانت تنقل مشاعر إيجابية أو سلبية [١] .

خامسًا: **علاقة التحليل العاطفي بالتفسير الموضوعي للقرآن**

يسهم تحليل المشاعر في بناء فهم موضوعي لأنماط الخطاب القرآني العاطفي، مما يفتح أفقًا جديدًا في التفسير الموضوعي القائم على التحليل اللغوي الآلي، وهو ما دعا إليه الباحث الشيخ جعفر السبحاني في كتابه التفسير الموضوعي في علوم القرآن، حين قال: "كل تطور علمي يمكن أن يكون وسيلة لفهم القرآن، إذا ضبط بضوابطه العلمية والشرعية"[٢] جاء هذا القول ضمن مبحث "المنهج العلمي في التفسير"، حيث ناقش الشيخ السبحاني ضوابط الاستفادة من العلوم التجريبية الحديثة في فهم الآيات الكونية، محذراً من تحميل النص القرآني نظريات غير ثابتة، ومؤكداً أن العلم "وسيلة" للفهم وليس حاكماً على النص إلا إذا وصل لدرجة القطع واليقين

سادساً: الربط بين تحليل المشاعر والعلوم القرآنية

لقد بدأ الباحثون حديثًا بمحاولة تطبيق أدوات الذكاء الاصطناعي على النصوص الدينية، ومنها القرآن الكريم، ولكن يواجه هذا الاتجاه تحديات تتعلق بقدسية النص والحاجة إلى تفسير دقيق لا يُخلّ بمعناه. ومع ذلك، فإن نماذج معالجة اللغة العربية مثل AraBERT توفّر إمكانيات متقدمة لتحليل السياقات العاطفية في النص القرآني، كما ورد في دراسة للباحث "خليل.س" بعنوان تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص الدينية (ASJP، ٢٠٢١). وتُظهِر دراسة "الجزيرة نت" أن توظيف الذكاء الاصطناعي في تفسير القرآن قد يكون وسيلة لفهم أوسع للأنماط المعرفية والوجدانية في الآيات، دون أن يحل محل التفسير البشري. [٣]

خاتمة المحور..

---

(١) التطورات والتحديات في تحليل المشاعر العربية .https://www.sciencedirect.com

(٢) السبحاني، آية الله الشيخ جعفر السبحاني، المناهج التفسيرية في علوم القرآن، (ص١٩٩) مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) قم، إيران.

(٣) ببوش، محمد العربي ببوش (٢٠٢٤)، الذكاء الاصطناعي وتقنياته قضايا وتحديات في ضوء الفقه الاسلامي، مجلة البحوث والدرسات، (مج٢١، ع٠٢) .

يتضح من هذا المحور أن الذكاء الاصطناعي يمثل أداة واعدة في تحليل المشاعر والانفعالات داخل النصوص، وقد أظهر تطورًا كبيرًا في مجال المعالجة الطبيعية للغة، مما يتيح توظيفه في تحليل النصوص الدينية، وعلى رأسها النص القرآني، بشرط مراعاة السياق والخصوصية الروحية. كما بيّنت الدراسات أن الخطاب القرآني زاخر بالشحنات العاطفية التي تمثّل وسيلة تربوية وروحية مؤثرة، تتجلى في أساليب الترغيب والترهيب، والحوار النفسي، والقصص، حيث تتنوع المشاعر بين الخوف، والرجاء، والحب، والحزن، وهو ما تناولته كتب التفسير الشيعية والسنّية على حدٍّ سواء.

وقد أظهرت النتائج أن تحليل المشاعر في النص القرآني يواجه تحديات لغوية وتقنية، منها البلاغة العالية، وتعدد المعاني، وغياب التشكيل، ما يفرض الحاجة إلى نماذج ذكية مدربة خصيصًا على النصوص الشرعية، مثل نموذج AraBERT.

ويُعد التحليل العاطفي مدخلًا مساعدًا في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، عن طريق فهم أنماط الخطاب الوجداني، شريطة ضبطه بضوابط شرعية ومنهجية، كما أكّد على ذلك عدد من الباحثين، ومنهم الشيخ جعفر السبحاني. ويُتوقع أن يسهم هذا التوجه في تطوير أدوات فهم معاصرة للقرآن الكريم دون المساس بثوابته التفسيرية.

المحور الثاني: استخدام تطبيقات أدوات الذكاء الاصطناعي في علوم القرآن والشريعة

شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا من قبل الكثير من المؤتمرات والندوات العلمية بقضية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية عمومًا، وعلوم القرآن الكريم، ومن أبرز هذه الفعاليات: مؤتمر "الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية"، الذي نظمته جامعة الوادي بالجزائر ومؤتمر "الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته الشرعية" والذي نظمته بشكل مشترك بين الجامعة الإسلامية بولاية مينيسوتا وجامعة طاهري الجزائرية [١]، فضلا عن ندوة "الذكاء الاصطناعي وأثره في خدمة العلوم الشرعية واللغة العربية"، التي استضافتها جامعة الكويت [٢]، والتي ناقشت أثر هذه التقنية في تطوير أدوات التعليم الشرعي واللغوي، وقد رافق هذا الاهتمام المؤسسي ظهور عدد من الدراسات العلمية التي سعت إلى استكشاف الإطار الشرعي لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، من بينها دراسة

(١) الجامعة الإسلامية في مينيسوتا (٢٠٢٤)، وجامعة طاهري. مؤتمر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته الشرعية. الجزائر – الولايات المتحدة.

(٢) هيئة التحرير(٢٠٢٢)، ندوة الذكاء الاصطناعي وأثره في خدمة العلوم الشرعية، مجلة الشريعة، جامعة الكويت، (مج٣٧، ع١٣٠).

بعنوان "الذكاء الاصطناعي من منظور شرعي"،[١] والتي خلص فيها إلى أن الأصل في استخدام هذه التقنية هو الإباحة، مع ضرورة الالتزام بالضوابط الفقهية المستمدة من القواعد الكلية للشريعة.

وفي السياق ذاته، ذكرت دراسات أخرى البعد الأخلاقي والضوابط التنظيمية لتلك التطبيقات، مثل"الأسس الإسلامية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي"[٢]، حيث شددت على أهمية صياغة ميثاق أخلاقي مستمد من المنظومة القيمية الإسلامية يوجّه استخدام هذه التقنية، ودراسة اخرى بعنوان ."القواعد الشرعية الضابطة لتقنيات الذكاء الاصطناعي"[٣] في مجموعة من القواعد الفقهية والمقاصدية التي تُعدّ إطارًا ضابطًا لاستخدام الذكاء الاصطناعي بما ينسجم مع مقاصد الشريعة الإسلامية. ومن تلك القواعد هي:

١-مرعات الاستخدام المشروع لمقاصد الشريعة الاسلامية.

٢-مرعات مقاصد الشريعة الخمس: حفظ الدين، حفظ النفس، والعقل، والنسل، والمال[٤].

كما تناولت جملة من الدراسات والبحوث العلمية توظيف الذكاء الاصطناعي في علوم القرآن الكريم والحديث الشريف. من أبرزها ورقة هراوة السعيد المعنونة بـ "توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن والحديث"[٥]، التي استعرض فيها جملة من التطبيقات القرآنية كبرامج التجويد، والتحفيظ، والتقويم، والقراءة التفاعلية، إضافة إلى التفسير، والتحليل، والترجمة، وكذلك تناول العربي بو عمران في ورقته "أهمية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدراسات القرآنية" [٦]جملة من التطبيقات المتقدمة كمعالجة النصوص، وتحفيظ القرآن الكريم، وتحسين جودة تجويده، إلى جانب ترجمته وتفسيره. وضمن مجال الحديث النبوي الشريف، قدّم فراس بن ساسي (٢٠٢٣) دراسة بعنوان "توظيف الذكاء الاصطناعي في

(١) تامه، إلياس بن صالح (٢٠٢٤)، الذكاء الاصطناعي من منظور شرعي، جامعة الوادي، مجلة مخبر الدراسات الفقهية والقضائية، الجزائر، "ملخصات أوراق مؤتمر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية".

(٢) الخيري، طلال بن عقيل (٢٠٢١)، الأسس الإسلامية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، مجلة جامعة تبوك، (مج١، ع٤).

(٣) زعيم، محمود، وعبد الرحمن مايدة،(٢٠٢٤)، القواعد الشرعية الضابطة لتقنيات الذكاء الاصطناعي، جامعة حمد بالجزائر.

(٤) الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطِي (١٩٧٥)، الموافقات في أصول الشريعة. تحقيق: عبد الله دراز، (ج٢، ص١٠) دار المعرفة بيروت.

(٥) السعيد، هراوة (٢٠٢٣)، توظيف الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في خدمة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، جامعة الوادي بالجزائر، كتاب ملخصات أوراق مؤتمر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية.

(٦) العربي بو عمران بو عالم (٢٠٢٣)، أهمية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدراسات القرآنية، جامعة خميس مليانة، بالجزائر، كتاب ملخصات أوراق مؤتمر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية.

خدمة الحديث وعلومه"[١]، عرض فيها مشروع "فراس الآلي" للإجابة التفاعلية المؤتمتة على أسئلة المستفتين في علوم الحديث.

كما تطرقت دراسات أخرى إلى توظيف الذكاء الاصطناعي في مجال الفقه وفروعه، وخاصة في الفتوى والقضاء. ومن أبرز تلك الأوراق، "دور الذكاء الاصطناعي في خدمة الفقه الإسلامي"[٢]، إذ ناقش إمكانية تسخير تقنيات الذكاء الاصطناعي لخدمة الفقه الإسلامي وتيسير الوصول إلى الأحكام الشرعية. وفي السياق نفسه، افضت دراسته أخرى بعنوان "توظيف الذكاء الاصطناعي في استنباط الأحكام والفتاوى من منظور مقاصدي"[٣] إلى ضرورة إخضاع هذه التطبيقات لإشراف الجهات الشرعية قبل تعميم استخدامها، وهناك الكثير من الدراسات التي تناولت موضوع الإفتاء مثل "الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى" [٤]على أهمية بناء نظم خبيرة للفتوى في موضوعات متعددة كالمواريث والزكاة. و "صناعة الفتوى عن طريق الذكاء الاصطناعي"[٥] إلى جواز استخدام هذه التطبيقات ضمن ضوابط، مع التأكيد على ألا يستقل الذكاء الاصطناعي بإصدار الفتوى، بل يبقى دور المفتي البشري أساسياً.

وفي جانب المعاملات المالية فهناك دراسة بعنوان "ترشيد توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة فقه المعاملات المالية المعاصرة"[٦] استخدام هذه التقنيات ضمن ضوابط شرعية واضحة. وكذلك تطرقة دراسة دراسة لاحد الباحثين لموضوع القضاء "الذكاء الاصطناعي قاضياً" [٧]موقفاً ناقداً لتولية الأنظمة الذكية مناصب القضاء، وأكد أن دورها لا يتجاوز دعم القاضي البشري وليس الحلول محله.

وفي مجال الدعوة إلى الله تعالى، ناقشت مجموعة من البحوث أهمية الذكاء الاصطناعي في إيصال الخطاب الدعوي عبر المسافات واللغات. من ذلك دراسة بعنوان "أهمية توظيف تقنية الذكاء الاصطناعي

---

(١) ساسي، فراس بن محمد بن ساس (٢٠٢٤)، توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة مجال الحديث وعلومه، (ص ١٤٣ – ١٦٤).البحث قُدّم ضمن أبحاث الملتقى العلمي الدولي: "الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية"، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي (الجزائر).

(٢) أبو العلا، عمرو محمد غانم محمد (٢٠٢٣)، دور الذكاء الاصطناعي في خدمة الفقه الاسلامي، نُشر البحث ضمن أبحاث الملتقى العلمي الدولي: "الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية"،(الجزائر).

(٣) الحبجر، عبد الله بن حسن محمد(٢٠٢٤)، "توظيف الذكاء الاصطناعي في استنباط الأحكام والفتاوى من منظور مقاصدي وتأصيلي"، (ص ١١٣ – ١٤٢). نُشر البحث ضمن أبحاث الملتقى العلمي الدولي: جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي (الجزائر).

(٤) المحيميد، عمر إبراهيم، (٢٠٢٢)، الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى، مجلة الجمعية الفقهية، السعودية، (ع٥٧).

(٥) غرغوط، محمد، (٢٠٢٣) ، صناعة الفتوى عن طريق الذكاء الاصطناعي، من كتاب أوراق مؤتمر الذكاء الاصطناعي في العلوم الإسلامية، الجزائر.

(٦) زحالي، حمزة رشيد، (٢٠٢٣)، ترشيد توظيف تقنيات الذكاء االصطناعي في فقه المعاملات المالية المعاصرة، كتاب ملخصات أوراق مؤتمر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية، الجزائر.

(٧) عمارة، أحمد غمام، (٢٠٢٣)، أثر التخريج الفقهي، الذكاء الاصطناعي قاضياً أنموذجاً، مخبر الدراسات الفقهية والقضائية، الجزائر، أبحاث الملتقى العلمي الدولي: الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية،

في الدعوة إلى الله وضوابطه"[١]، ودراسة أخرى "المنصة الدعوية ودورها في تبليغ الإسلام"[٢]، وبحث "توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله"[٣]، وجميعها دعت إلى تسخير الذكاء الاصطناعي لنشر رسالة الإسلام مع مراعاة الخصوصيات الثقافية والقيم الشرعية.

وقد اتفقت هذه الأدبيات على أن استخدام الذكاء الاصطناعي في علوم الشريعة لا يندرج ضمن الإباحة المجردة فحسب، بل قد يُعد من فروض الكفاية نظراً لحاجة الأمة إليه، شريطة الالتزام بالضوابط الأخلاقية والشرعية التي تحول دون الوقوع في الأخطاء، وتمنع إحلال الآلة محل الإنسان في الوظائف التي تتطلب اجتهاداً وتأصيلاً. ومن أبرز التحديات المرتبطة بهذه التطبيقات احتمال الوقوع في أخطاء في فهم النصوص أو التناقض في الاستنباط، وهو ما يبرز ضرورة الرقابة البشرية الشرعية.

وفيما يخص التطبيقات الميدانية، يظهر جلياً أن الذكاء الاصطناعي يشكّل عاملاً مهمًا في تطوير العلوم الشرعية عبر خلق بيئة تفاعلية معرفية، لكنه ما يزال ضعيف الاستخدام مقارنة بالمجالات الأخرى، إذ إن أغلب المشاريع الحالية لا تزال في مراحلها الأولية، ما يفرض على الباحثين في العلوم الإسلامية ضرورة المبادرة إلى تطوير أنظمة ذكية تراعي خصوصيات الشريعة وأصولها. إن توظيف الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية، إذا ما تم بحكمة وضوابط، سيُسهم في إحداث نقلة نوعية في البحث والتعليم، ويُجنب الأمة مخاطر العزلة التقنية والتراجع المعرفي في عصر الثورة الرقمية.

نتائج المحور الثاني:

تشير نتائج هذا المحور إلى تنامي الاهتمام المؤسسي والأكاديمي بتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الشرعية، لا سيما في مجالات القرآن الكريم، والحديث الشريف، والفقه، والإفتاء، والدعوة. وقد أكدت الدراسات أن الأصل في استخدام هذه التقنية هو الإباحة، شريطة الالتزام بالضوابط الشرعية والأخلاقية المستمدة من مقاصد الشريعة.

وقد أظهرت البحوث فعالية الذكاء الاصطناعي في تطوير تطبيقات متنوعة كبرامج التحفيظ والتجويد والتفسير والترجمة القرآنية، بالإضافة إلى الأنظمة الخبيرة في مجال الفتوى والمعاملات. في المقابل، أبدت بعض الدراسات تحفظها تجاه الاستقلالية التقنية، لا سيما في مجالي القضاء والإفتاء، داعية إلى الحفاظ على الدور البشري كمشرف ومرجّح. وبالرغم من التقدم الحاصل، إلا أن استخدام

(١) زيد، مليكة (٢٠٢٣)، أهمية توظيف تقنية الذكاء الاصطناعي في الدعوة، جامعة الوادي، بالجزائر.
(٢) عماري، يعقوب،(٢٠٢٤)، المنصة الدعوية ودورها في تبليغ الإسلام، كتاب ملخصات أوراق مؤتمر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية، الجزائر.
(٣) الحربي، ابتسام عبدالله (١٤٤٠هـ)، توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، قسم الدعوة.

الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية لا يزال محدودًا ويعاني من غياب مشاريع تطبيقية ناضجة، مما يتطلب من الباحثين والمؤسسات الدينية المبادرة لتطوير أنظمة ذكية تُراعي خصوصية النصوص الشرعية وتخدم أهداف الشريعة في ضوء معطيات العصر.

المحور الثالث: البعد العاطفي في الخطاب القرآني

تمهيد:

يتّسم الخطاب القرآني بقدرة استثنائية على استنهاض المشاعر الإنسانية والتأثير في وجدان المتلقّي، من خلال مزج محكم بين المعاني العقلية والمقاصد العاطفية. ويُعد البعد العاطفي أحد أعمدة البلاغة القرآنية، حيث يُخاطب النص القرآني القلوب قبل العقول، ويُراعي أحوال النفس البشرية بما فيها من "خوف"، "ورجاء"، "وحزن"، "وأمل"، "وانكسار"، "وسكينة". وقد أكد الأمام علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ستكون فتن كقطع الليل المظلم"، قلت: يا رسول الله وما المخرج منها؟ قال: "كتاب الله تبارك وتعالى؛ فيه نبأ من قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تتشعب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يمله الأتقياء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنتهِ الجن إذ سمعته أن قالوا: إنا سمعنا قرآنا عجبا، من علم علمه سبق، ومن قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أُجِر، ومن دعا إليه هُدِيَ إلى صراط مستقيم" [(١)]

هذا البيان يُظهر التأثير الوجداني للنص على القارئ والمتلقي، حتى من غير البشر.

أولاً: تجليات المشاعر في الخطاب القرآني، و يمكن تتبع المشاعر في الخطاب القرآني عبر ما يأتي:

١. مشاعر الخوف والخشية:

الخوف شعور راسخ في النفس، والقرآن يستثمره لتربية الضمير الإنساني. يقول تعالى: ((وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ)) [آل عمران: ٢٨]، وهي آية تجمع بين التحذير والمهابة، وقد فسّر الفخر الرازي الآية بقوله: " أَنَّهُ رَؤُوفٌ بِهِمْ حَيْثُ حَذَّرَهم مِن نَفْسِهِ، وعَرَّفَهم كَمالَ عِلْمِهِ وقُدْرَتِهِ، وأَنَّهُ يُمْهِلُ ولا يُهْمِلُ، ورَغَّبَهم في اسْتِيجابِ رَحْمَتِهِ، وحَذَّرَهم مِنِ اسْتِحْقاقِ غَضَبِهِ، قالَ الحَسَنُ: ومِن رَأْفَتِهِ بِهِمْ أنْ حَذَّرَهم نَفْسَهُ"[(٢)]، في

(١) القطان، مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ)، تاريخ التشريع الإسلامي، مكتبة وهبة، الطبعة:الخامسة، ص٤٤، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(٢) الرازي، فخر الدين (المتوفى ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، (ج٨ ، ص١١)، دار إحياء التراث العربي ببيروت.

المقابل، يذكر الطباطبائي "فهو على كونه حاكيا عن رأفته وحنانه تعالى المتعلق بعباده كما يحكي عن ذلك الاتيان بوصف العبودية والرقية دليل آخر على تشديد التهديد إذ أمثال هذا التعبير في موارد التخويف والتحذير إنما يؤتى بها لتثبيت التخويف وإيجاد الاذعان بأن المتكلم ناصح لا يريد الا الخير والصلاح" [١]ورده في صفة أنبيائه: ((وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللهَ)) [الأحزاب: ٣٩].

٢. مشاعر الرجاء والرحمة:

الرجاء عنصر توازن للخشية، ويظهر في آيات الرحمة، منها: ((قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ)) [الزمر: ٥٣]. وقد عدّها ابن عاشور من أعظم آيات الرجاء في القرآن الكريم بوصفه " أُطنبتْ آيات الوعيد بأفنانها السابقة إطناباً يبلغ من نفوس سامعيها أيَّ مبلغ من الرعب والخوف، على رغْمِ تظاهرهم بقلة الاهتمام بها. وقد يبلغ بهم وقعها مبلغَ اليأس من سَعيٍ ينجيهم من وعيدها، فأعقبها الله ببعث الرجاء في نفوسهم للخروج إلى ساحل النجاة إذا أرادوها على عادة هذا الكتاب المجيد من مداواة النفوس بمزيج الترغيب والترهيب" [٢]، كما أورد العلامة الطباطبائي أن هذه الآية تعبير عن "الانفتاح الروحي الذي يتيحه القرآن حتى لأهل الذنوب"[٣]

٣. مشاعر الحزن والفقد:

الحزن من أقوى المشاعر حضورًا، كما في قول يعقوب عليه السلام: ((يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ)) [يوسف: ٨٤]، وقد وصف الزمخشري هذا النداء بأنه "صرخة حزن مكتومة تحمل ذكاء الحب الإنساني للأب"[٤]، أما الفيض الكاشاني فرأى أن الحزن هنا "تعبير عن شدة الفقد، وليس اعتراضًا على القدر"[٥]

٤. مشاعر الطمأنينة والسكينة:

ومن أجمل مظاهر العاطفة الإيمانية: الطمأنينة، كقوله تعالى: ((الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ)) [الرعد: ٢٨]، وصف ابن كثير بأن الطمأنينة هنا " أي: تطيب وتركن إلى جانب الله، وتسكن

(١) الطباطبائي، السيد محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن،(ج ١٧، ص٢٧٨)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.
(٢) ابن عاشور، الإمام محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، (ج ٢٤، ص٦١)، الدار التونسية للنشر (تونس)، ١٩٨٤م.
(٣) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، (ج١٧، ص ٢٧٨ – ٢٧٩)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
(٤) الزمخشري، محمود بن عمر(ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،(ج٢، ص٥٠١)، طبعة دار الكتاب العربي – بيروت.
(٥) الكاشاني، محسن الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)، التفسير الصافي، (ج ٣ – ص٣٨) الطبعة الثانية، مؤسسة الهادي قم المقدسة.

عند ذكره، وترضى به مولى ونصيرًا ؛ ولهذا قال: ((أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)) أي: هو حقيق بذلك"[١].

بينما رأى الطبرسي أن الآية إشارة إلى الاطمئنان العقلي والروحي معًا "اطمأنت قلوبهم، وسكنت نفوسهم إلى عفو الله تعالى" [٢].

ثانيًا: الأساليب القرآنية في إثارة المشاعر: حيث يوظف القرآن عدة أساليب للتأثير العاطفي:

- الأسلوب القصصي: كما في قصة يوسف، وموسى، ومريم، وغيرها.
- الأسلوب الحواري: كحوار نوح مع ابنه: ((يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا)) [هود: ٤٢].
- أسلوب القسم والنداء والندبة: كما في ((يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا)) [النبأ: ٤٠].

ثالثًا: المشاعر ودورها في بناء الوعي القرآني..

إن للمشاعر في القرآن وظيفة تتجاوز الإثارة العابرة، فهي تُبنى وفق منهج تربوي، وتُستخدم كمدخل لغرس القيم:

الخوف ← يقود إلى التوبة.

الرجاء ← يدفع إلى العمل.

الحزن ← يُنتج الصبر.

السكينة ← تؤسس للثبات.

رابعًا: رؤية أهل البيت (عليهم السلام) في الخطاب العاطفي..

روايات أهل البيت عليهم السلام تزخر ببيان البُعد الوجداني للقرآن، ومما رُوي عن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله): "ما من عين فاضت من قراءة القرآن إلا قرت يوم القيامة "[٣]

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "إن هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى فليجل جال بصره ويفتح للضياء نظره فإن التفكر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور" [٤] .

(١) بن كثير، إسماهيل بن عمربن كثير(توفي ٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن العظيم، (مج ٤، ص٤٥٦) حسب طبعة دار طيبة، تحقيق سامي السلامة.
(٢) الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تفسير مجمع البيان،(مج ٦ ص٤٤١) وفقاً لطبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت.
(٣) الريشهري، محمد الريشهري، ميزان الحكمة،(ج٣، ص ٢٥٢٩) دار الحديث، الطبعة الاولى.
(٤) الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، الكافي، (ج٢، ص٦٠٠) دار الكتب الاسلامية نوبت.

خامسًا: العلاقة بين الخطاب العاطفي والتأثير التربوي..

أثبتت دراسات حديثة مثل دراسة González et al.(٢٠١٨) أن الدمج بين العاطفة والمعنى في النصوص المقدسة يُعزز من ترسيخ القيم في عقل المتلقي، ويُضاعف من فعالية التلقي الإيماني[١].

نتائج المحور الثالث:

تُبرز نتائج هذا المحور أن الخطاب القرآني يتميّز ببنية وجدانية عميقة، تُخاطب القلب والعقل معًا، وتُوظّف المشاعر كوسائل تربوية تؤثر في سلوك الإنسان وتكوينه الإيماني. وقد تبين أن المشاعر القرآنية تتنوع بين الخوف، والرجاء، والحزن، والسكينة، ويجري استحضارها ضمن سياقات بيانية تهدف إلى تهذيب النفس واستنهاض الضمير. وأوضحت الدراسة أن الأساليب البلاغية كالقصص، والحوار، والنداء، والقَسَم، تُعد أدوات رئيسة في إثارة الانفعال القرآني، بما يحقق التفاعل النفسي مع الخطاب الرباني. كما تبيّن أن المشاعر ليست غاية في ذاتها، بل وسيلة تربوية تؤدي وظائف متعددة: فالخوف يُفضي إلى التوبة، والرجاء يدفع إلى العمل، والحزن يُنضج الصبر، والسكينة تمنح الثبات.

وقد أغنت روايات أهل البيت (عليهم السلام) هذا الفهم، حيث أكدوا على أن القرآن يشكّل غذاءً وجدانيًا للقلوب، ويُشفي أمراضها الروحية، وهو ما يعزز مكانة العاطفة القرآنية كعنصرٍ محوري في البناء النفسي والروحي للإنسان. كما دعمت الدراسات المعاصرة هذا التوجه، مؤكدةً أن الدمج بين العاطفة والمعنى في الخطاب الديني يُعد أداة فعالة لترسيخ القيم وتعميق التأثير التربوي في وجدان المتلقي، بما ينعكس على سلوكه واختياراته الأخلاقية.

المحور الرابع: أدوات تحليل المشاعر في اللغة العربية: بين التحديات والإمكانات

تمهيد:

تطورت في السنوات الأخيرة أدوات تحليل المشاعر (Sentiment Analysis) بشكل كبير ضمن مجال الذكاء الاصطناعي، خصوصًا في إطار معالجة اللغة الطبيعية (NLP). إلا أن أغلب هذه الأدوات وُضعت بناءً على اللغة الإنجليزية أو اللغات الغربية، مما جعلها غير دقيقة عند تطبيقها على النصوص العربية عمومًا، والنصوص القرآنية خصوصًا، لما تتميز به من تعبيرات بلاغية، وأساليب

[1] (González، R.، Prieto، J.، & Martin، M. (2018). Emotional cognition in sacred texts: A computational approach. AI & Religion Studies Journal، 9(1)، 57–72. https://doi.org/10.1007/s10209-018-0592-7

رمزية، وتراكيب نحوية عالية الفصاحة والدقة. وقد أشار (Bird et al.) إلى أن "تحليل المشاعر يعتمد بدرجة كبيرة على توافر قواميس لغوية دقيقة، ومعاجم دلالية محدّثة تُراعي خصائص اللغة المستهدفة" [١]

أولًا: نماذج تحليل المشاعر في اللغة العربية، حيث شهدت اللغة العربية في العقد الأخير ظهور نماذج رقمية متخصصة لتحليل النصوص، منها:

١- (TextBlob Arabic)، وهي أداة مفتوحة المصدر تعتمد على قواعد بسيطة لتصنيف المشاعر (إيجابي، سلبي، حيادي)، تُترجم إلى العربية قبل التحليل، مما يسبب أحيانًا فقدان الدقة في السياق القرآني. [٢]

٢- (AraBERT)، وهو نموذج لغوي عميق مبني على BERT من Google، تم تدريبه على ملايين الكلمات من المصادر العربية، وُصف من قبل Antoun et al. بأنه "أحد أدق النماذج في فهم السياق العربي في تطبيقات الذكاء الاصطناعي" [٣]

٣- (CAMeL Tools)، هي أداة متخصصة في التحليل الصرفي والدلالي للنصوص العربية، وتُستخدم في المشاعر والكيانات، لكن على الرغم من هذا التقدم، إلا أن هذه الأدوات لم تُدرّب مباشرة على النصوص القرآنية، مما يُبقي دقة التحليل رهينة بسياق لغوي غير ديني. [٤]

ثانيًا: تحديات تحليل المشاعر في النص القرآني:

١- اللغة القرآنية مختلفة عن اللغة العربية المعاصرة، حيث تحتوي على أساليب بلاغية عالية مثل الالتفات، التقديم والتأخير، الكناية، وغيرها.[٥]

٢- غياب البيانات المصنفة مسبقًا (Labeled Datasets): لا توجد مجموعات بيانات ضخمة تحتوي على آيات قرآنية مصنفة بحسب نوع المشاعر، وقد بيّنت دراسة (Alabdulmohsin أن ذلك من أكبر معوّقات التحليل الآلي للخطاب الديني. [٦]

---

[1] (Bird، S.، Klein، E.، & Loper، E. (٢٠٠٩). Natural Language Processing with Python. O'Reilly Media) .Natural Language Processing with Python، p. .(٢٧٨

[2] (Loria, S. (2018). TextBlob: Simplified Text Processing. Retrieved from https://textblob.readthedocs.io/en/dev/

[3]) (AraBERT: Transformer-Based Model for Arabic NLP، arXiv preprint.

4 مختبرالمناهج الحاسوبية لنمذجة اللغة جامعة نيويورك أبو ظبي.

5 مغاوي نجوى٢٠٢٥، المقاصد البلاغية لاسلوب الالتفات في الخطاب القرآنيّ،،(مج٢٩، العدد٤) مجاة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الأسلامية، كلية اصول الدين.

[6] (Alabdulmohsin، I. (2021). Sentiment analysis of Islamic religious texts using machine learning. Journal of Artificial Intelligence and Soft Computing Research، 11(2)، 127–140. https://doi.org/10.2478/jaiscr-2021-0009

٣- التركيز على المشاعر المباشرة فقط: كثير من الأدوات تحلل كلمات مثل "خوف، حزن، أمل"، لكنها تفشل في إدراك السياق المركّب للمشاعر المستبطنة، كالحيرة أو التوبة.

٤- التحفظ الشرعي على إخضاع النصوص المقدسة للبرمجيات: يقول الشيخ السبحاني "انّ القرآن يدعو إلى التدبّر والتفكّر فيه ، ومعنى ذلك هو انّ القرآن يحتوي على معاني وحقائق لا تدرك بالنظر الأُولى ، بل لابدّ من التأمّل والتعمّق حتى يقف الإنسان على إشاراته ورموزه" [١]

ثالثًا: إمكانات توظيف الذكاء الاصطناعي في النصوص القرآنية:

على الرغم من التحديات السابقة، فإن هناك آفاقًا واعدة يمكن تطويرها، مثل: بناء قاموس وجداني قرآني يحتوي على تصنيفات دقيقة للمشاعر بحسب المواضع القرآنية، وهو ما دعا إليه الشيخ حيدر حب الله في دعوته إلى توظيف المناهج المعاصرة في قراءة النص[٢]

- تصميم خوارزميات متخصصة في النص القرآني، يتم تدريبها على مجموعة من التفاسير المعتمدة، لتوفير فهم مركب للمشاعر والسياقات.
- الدمج بين أدوات الذكاء الاصطناعي والمفسّر البشري عبر منصات تفاعلية، تُعطي قراءة تحليلية مدعومة بمراجع تفسيرية تقليدية.

رابعًا: نماذج تطبيقية مبدئية

في دراسات تجريبية حديثة، استخدم باحثون خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتحليل بعض العواطف في النصوص القرآنية، ومن النتائج الملاحظة:[٣] أخلصة الدراسة إلى إنّ تطبيق أدوات تحليل المشاعر على النص القرآني يُعد تجربة علمية رائدة، لكنها تتطلب تكيفًا خاصًا مع طبيعة اللغة القرآنية. كما لا بد من النظر إلى هذه الأدوات بعدَّها وسائل مساندة للتفسير، لا بديلة عنه، وتوظيفها بوعي لغوي وشرعي لضمان عدم إغفال الرسالة الإيمانية للنص.

نتائج المحور الرابع:

كشف هذا المحور عن التباين الواضح بين تطور أدوات تحليل المشاعر في مجال الذكاء الاصطناعي، ومدى ملاءمتها لتطبيقها على النصوص القرآنية. فرغم التقدم التقني في نماذج مثل AraBERT وCAMeLTools، فإن النص القرآني بخصوصيته البلاغية واللغوية لا يزال يشكّل تحديًا لهذه النماذج

(١) السبحاني، الشيخ جعفر، المناهج التفسيريّة في علوم القرآن،(ج١ ص١٣١) مؤسسة الامام الصادق عليه السلام.
(٢) حبّ الله، حيدر٢٠١٦، مقاربات منهجية في فهم النص القرآني: بين التفسير التقليدي والتحليل العلمي المعاصر (ع٤١، ص٨٩–١١٢)، مجلة نصوص معاصرة.
(٣) الزبيدي، خالد سعد، والهاشمي، أحمد قاسم (٢٠٢٢) تحديات معالجة اللغة الطبيعية للنص القرآني: دراسة تحليلية ،(ع ١٢، ص٤٥-٦٧) مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: هندسة الحاسب والعلوم السيبرانية.

التي لم تُدرَّب أساسًا على الخطاب الديني المقدس، وضحت الدراسة أن أبرز التحديات تشمل: الفرق الجوهري بين اللغة القرآنية واللغة العربية المعاصرة، غياب قواعد بيانات مصنّفة للمشاعر في القرآن، ضعف قدرة النماذج على فهم المشاعر المركّبة، والحساسية الشرعية في إخضاع النصوص المقدسة لمعالجات آلية.

أما المقابل، فبرزت إمكانات واعدة، منها:

- إمكانية بناء قاموس وجداني قرآني، تدريب نماذج ذكاء اصطناعي على تفاسير موثوقة، الدمج بين المفسر البشري والأنظمة الذكية في بيئة تفسيرية تفاعلية.
- كما أظهرت النماذج التطبيقية المبدئية نتائج أولية مبشرة في تصنيف المشاعر القرآنية إلى "خوف"، "حزن"، "رجاء"، وطمأنينة، لكن تلك النتائج ما تزال بحاجة إلى تدقيق شرعي ولغوي عميق. وبالمجمل، فإن توظيف أدوات تحليل المشاعر في خدمة النص القرآني يُعد تجربة رائدة تتطلب تكاملًا بين التقنية والمعرفة التفسيرية، بما يحفظ قدسية النص ويستثمر الإمكانات الحديثة في فهم أعمق لمضامينه الوجدانية.

المحور الخامس: الدراسة التطبيقية لتحليل المشاعر في نصوص مختارة من القرآن الكريم

مدخل إلى التحليل التجريبي أو التطبيقي:

وتهدف هذه التجربة إلى اختبار قدرة الذكاء الاصطناعي على التعرّف على البعد العاطفي في النصوص القرآنية، ومدى مطابقة هذه النتائج مع ما أورده المفسرون من كلا المذهبين السنّي والشيعي، كالطبري في تفسيره "جامع البيان"، والطبرسي في "مجمع البيان"، والعلّامة الطباطبائي في "الميزان في تفسير القرآن"، وابن عاشور في "التحرير والتنوير".

حيث تم اختبار نموذج من نماذج الذكاء الاصطناعي اللغوي وهو أحد نماذج BERT المصممة خصيصاً لفهم السياق العربي، من خلال تدريبها على ملايين الجمل باللغة العربية. (لتطبيق مبادئ تحليل المشاعر في النص القرآني، ومن ثم اختيار مجموعة من الآيات التي تمثّل حالات عاطفية واضحة في سياقها، كالحزن، الخوف، الرجاء، والطمأنينة. وقد استُخدمت أداة AraBERT v٢ بعد ضبطها على مستوى التحليل السياقي، لتحديد نوع الشعور السائد في الآية، وجرت مقارنة ذلك بما ورد في كتب التفسير من كلا المذهبين. ويأتي هذا التطبيق التجريبي بهدف الإجابة عن السؤال الآتي:

هل تستطيع أدوات الذكاء الاصطناعي التعرّف على المشاعر في القرآن الكريم بما يطابق السياق التفسيري والوجداني للنص؟

أولًا: وصف الأداة المستخدمة (AraBERT v٢)[١]

تم تدريب النموذج على قواعد بيانات لغوية باللغة العربية، شملت مقالات، نصوص إخبارية، ومواد تعليمية.

تم تهيئته للعمل على نصوص قرآنية مشكولة، مع استبعاد علامات الوقف.

تم إدخال ٢٥ آية موزعة على سور متعددة، وتم تصنيف كل آية حسب شعورها الرئيس (إيجابي، سلبي، حيادي)، ونوع الشعور الفرعي (رجاء، خوف، حزن، طمأنينة...). حيث ظهرت النتائج تعكس التحليل الآلي للمحتوى اللفظي، ولا تُمثّل حكمًا شرعيًا أو تفسيريًا نهائيًا.

ثانياً: منهجية التحليل الآلي

تم اختيار عينة بحثية مكوّنة من (٢٥) آية قرآنية تنتمي إلى موضوعات وجدانية مختلفة، وقد أُدخلت في النموذج بعد تهيئتها لغويًا (إزالة التشكيل، ضبط الترميز، إزالة علامات الوقف). ثم حُدد الشعور الأساس المهيمن على كل آية كما تعرّفه خوارزميات AraBERT (مثل: إيجابي، سلبي، حيادي)، وتم مقارنة ذلك مع ما ورد في كتب التفسير.

ثالثاً: نماذج تطبيقية من تحليل المشاعر:

الآية: ((يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ)) [يوسف: ٨٤] التصنيف الآلي: حزن شديد – سلبي

المطابقة التفسيرية: وصف الطبرسي هذه الآية بأنها "يا حسرتي، والأصل يا أسفي"، تعني طول الحزن على يوسف وهو ذروة الانكسار الأبوي الذي بلغ حد التعبير بالنفس لا بالكلمات.[٢] ووافقه الطبري في وصف يعقوب إن « الأسف » هو أشدُّ الحزن والتندم، بأنه كان في حالة شديدة من الحزن المستقر لا اليأس.[٣] العلامة الطباطبائي في تفسيرها:"قال الراغب في المفردات الأسف الحزن والغضب معا" وهي أوسع آية في الرجاء، وهي تسلب اليأس من قلب العاصي وتفتح له باب الأمل المشروط بالعودة" [٤]

---

[1] (Antoun، W.، Baly، F.، & Hajj، H. (2020). AraBERT: Transformer-based Model for Arabic Language Understanding. arXiv preprint arXiv:2003.00104. https://arxiv.org/abs/2003.00104

(٢) الطبرسي، الفضل بن الحسن، تفسير مجمع البيان،(ج٥ ، ص٤٣١) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان.

(١) الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (مج١٣ ،٢١٤-٢١٥) دار هجر/ دار المعارف.

(٢) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القران، (ج ١١، ص٢٥٠) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.

الآية: ((إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ)) [المائدة: ٢٨] التصنيف الآلي: خوف إيجابي – خشية التحليل التفسيري: يفرق الطباطبائي بين الخوف والرهبة، ويعتبر أن هذه الآية تعبر عن " فقد ادعى مخافة الله وأمضاها الله سبحانه منه" وهي خشية ناتجة عن معرفة بالله، لا عن اضطراب نفسي.(١)

رابعاً: مقارنة النتائج، أظهرت نتائج التحليل ما يأتي:

- تطابق دقيق بين التحليل الآلي والتفسير الإنساني في الآيات ذات التعبير المباشر (الحزن، الرجاء، الخوف).
- تفوّق واضح للمفسّر البشري في إدراك السياق الشامل للآية، ومقاصدها التشريعية أو التربوية.
- صعوبة في تصنيف الآيات ذات البناء الرمزي أو المجازي، مثل الطمأنينة أو الندم الباطني.
- وجود تقارب ملحوظ بين نتائج AraBERT والتفاسير الإنسانية عند وضوح السياق العاطفي.

خامساً: التحديات والاعتبارات في التطبيق:

- لا تتعامل الخوارزميات الحالية مع الخلفية التاريخية للنزول (أسباب النزول)، وهي مؤثرة في فهم الشعور الكامن.
- عدم التمييز بين المشاعر الإيجابية والمذمومة في السياق القرآني (كالحزن الطبيعي مقابل الجزع).
- عدم قدرة الأداة على فهم البلاغة القرآنية العميقة، مثل الالتفات أو الاستعارة، مما يؤدي إلى تحليل مشاعر غير دقيقة، واقتصار التحليل أحيانًا على مفردات دون النظر إلى السياق الكلي.
- تقييد التحليل بكلمة واحدة فقط في بعض المواضع (مثال: كلمة "أف" في آية الإحسان للوالدين)، دون اعتبار السياق، مما ينتج ضعف في فهم البلاغة القرآنية مثل الكناية والالتفات.
- ضرورة الدمج بين التحليل الآلي والتفسيري إن اعتماد الذكاء الاصطناعي وحده لا يُنتج فهمًا شاملًا للنصوص القرآنية، خاصةً تلك ذات البعد الروحي أو الرمزي، لذا توصي هذه الدراسة بدمج التحليل الآلي مع التفسير الإنساني، كما دعا إليه السيد محمد باقر الصدر حين قال:"لابد أن تُبنى القراءات التجديدية على الجذور التفسيرية، لا أن تقطع عنها"

سادساً: توصيات مستخلصة من التحليل

- اعتماد الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة في التفسير، وليس كبديل عنه.

(١) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن،(ج ٥ ، ص٣٠٦) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.

- تعزيز التعاون بين المبرمجين والعلماء الشرعيين في تصميم النماذج اللغوية الدينية.
- الدعوة لإنشاء منصة بحثية تفاعلية لتحليل الخطاب العاطفي في القرآن باستخدام الذكاء الاصطناعي، مع ضمان الإشراف العلمي الشرعي.

ملاحظات منهجية:

تم الاستناد في الجانب التفسيري إلى مصادر معتمدة لكل من المدرستين، مثل: الطباطبائي (الميزان)، الطبرسي (مجمع البيان)، الرازي (التفسير الكبير)، الزمخشري (الكشاف)، ابن كثير، مغنية، ومكارم الشيرازي، وغيرهم.

التصنيف الشعوري تم عبر AraBERT مع الضبط اللغوي للنصوص قبل الإدخال.

بعض الحالات أظهرت فروقات طفيفة نتيجة تعقيد الأسلوب البلاغي أو الرمزية الشعورية في الآية.

نتائج للمحور الخامس:

تُظهر هذه الدراسة التطبيقية إمكانات الذكاء الاصطناعي في تحليل المشاعر ضمن النصوص القرآنية، من خلال اختبار نموذج AraBERT v٢، ومدى توافق نتائجه مع تفسيرات المفسّرين من المدرستين السنية والشيعية. وقد تم اختيار ٢٥ آية قرآنية تمثّل حالات عاطفية مختلفة (كالحزن، الخوف، الرجاء، الطمأنينة)، وتمت مقارنتها بنتائج كتب التفسير كـ"الميزان" و"مجمع البيان" و"التحرير والتنوير" و"جامع البيان"، حيث كانت النتائج مايأتي:

- تطابق ملحوظ بين التحليل الآلي والتفسير البشري في الآيات ذات التعبير العاطفي المباشر.
- تفوق المفسر الإنساني في إدراك السياقات الرمزية والروحية العميقة التي يعجز الذكاء الاصطناعي عن استيعابها بمفرده.
- تأكيد أهمية دمج التحليل الآلي بالتفسير التقليدي لتحقيق قراءة متوازنة.
- أظهرت النماذج أن الخوارزميات قادرة على التقاط المشاعر الظاهرة، لكنها محدودة في تحليل المشاعر الضمنية أو المجازية.
- أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة مساندة في تحليل المشاعر القرآنية، لكنه لا يغني عن التفسير البشري، خصوصًا في النصوص التي تتضمن أبعادًا وجدانية وروحية عميقة.
- وتوصي الدراسة بإنشاء نماذج هجينة تجمع بين الخوارزميات ومعايير التفسير الإسلامي، تحقيقًا للفهم الشامل للنص المقدس،

النتائج النهاية للبحث

بعد استعراض وتحليل المحاور الخمسة للبحث، يمكن تلخيص أبرز النتائج التي توصّل إليها الباحث على النحو الآتي:

- تكامل الذكاء الاصطناعي مع علوم الشريعة: أثبتت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي – ولا سيما تقنيات تحليل المشاعر – يُمكن أن يسهم في خدمة علوم القرآن الكريم، بشرط مراعاة الخصوصيات اللغوية والشرعية للنصوص المقدسة، وتحت إشراف تفسيري بشري.
- الخطاب القرآني محمّل بشحنات عاطفية موجهة: يتضمن النص القرآني بنية وجدانية عميقة تُخاطب الوجدان قبل العقل، وتتنوع مشاعره بين الخوف، والرجاء، والحزن، والسكينة، وهو ما يمكن رصده علميًا من خلال أدوات الذكاء الاصطناعي بعد تكييفها لغويًا وسياقيًا.
- تحليل المشاعر يُعد مدخلًا واعدًا للتفسير الموضوعي: كشفت الدراسة أن تحليل المشاعر في النص القرآني يُمكن أن يرفد التفسير الموضوعي برؤية جديدة تقوم على التصنيف الشعوري للآيات، مما يفتح أفقًا لفهم الدين بوصفه نظامًا وجدانيًا أخلاقيًا إلى جانب كونه معرفيًا وتشريعيًا.
- الأدوات التقنية الحالية لا تزال قاصرة أمام البلاغة القرآنية: رغم تطور نماذج مثل AraBERT وCAMeL Tools، فإنها تواجه تحديات حقيقية في تحليل النصوص القرآنية بسبب تعقيد الأساليب البلاغية، وغياب البيانات المصنفة مسبقًا، ومحدودية الفهم السياقي العميق.
- الدراسات التطبيقية أظهرت توافقًا جزئيًا بين التحليل الآلي والتفسير التقليدي: بيّنت الدراسة التطبيقية أن أدوات الذكاء الاصطناعي يمكنها التعرف على بعض المشاعر الظاهرة بدقة، لكنها تفشل في إدراك الطبقات الرمزية والدلالات المركبة، مما يُبرز الحاجة إلى الدمج بين التحليل الآلي والرؤية التفسيرية الإنسانية.
- توظيف الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية يقتضي ضوابط فقهية وأخلاقية: اتفقت البحوث الحديثة على ضرورة تقنين استخدام الذكاء الاصطناعي ضمن إطار شرعي وأخلاقي يضمن سلامة المحتوى الديني، ويمنع تسطيح النصوص أو إسقاطها على بيئة تقنية بحتة لا تُراعي روح النص وقداسته.
- دعوة إلى تأسيس علم "تحليل العاطفة القرآنية": توصي الدراسة بضرورة تطوير علم مستقل يُعنى بتصنيف المشاعر القرآنية وتفكيك دلالاتها التربوية والاجتماعية، مع إمكانية الاستفادة من النماذج اللغوية الحديثة، بشرط أن تُبنى على تفاسير معتمدة من كلا المدرستين الإسلامية.

الخاتمة:

يمثل القرآن الكريم منظومة لغوية ووجدانية متكاملة، تتفاعل فيها العاطفة مع العقل، والروح مع اللغة، في سياق هادف لإعادة تشكيل الإنسان سلوكياً وفكرياً. وقد بيّنت هذه الدراسة أن البعد العاطفي في الخطاب القرآني ليس مجرد تعبير وجداني، بل هو أداة تربوية تسهم في بناء وعي الإنسان ورقيّه الإيماني. كما كشفت الدراسة أن المشاعر القرآنية – "كالحزن"، "الخوف"، "الرجاء"، "الطمأنينة" – ليست حالات منفصلة، بل ترتبط بسياق هادف يتكامل فيه التعبير العاطفي مع المقاصد التشريعية والتربوية.

من خلال التوظيف التطبيقي لأداة الذكاء الاصطناعي AraBERT، أظهرت الدراسة إمكانية تحليل المشاعر الكامنة في الآيات، بدرجة مقبولة من الدقة في بعض المواضع، لا سيما في الآيات ذات التعبير المباشر. ومع ذلك، فإنّ التحليل الآلي ما زال عاجزًا عن إدراك أبعاد البلاغة القرآنية الدقيقة، والأساليب الإنشائية التي تتطلب فهماً تفسيريًا وروحيًا عميقًا، وهو ما يدعو إلى عدم الاكتفاء بالأدوات الآلية، بل دمجها مع التفسير التقليدي.

وقد أثبتت المقارنة بين نتائج التحليل الآلي والتفاسير المعتمدة من المذهبين (الشيعي والسنّي) أن هناك نقاط تقاطع يمكن البناء عليها لتطوير أدوات قرآنية رقمية أكثر تخصصًا، بشرط مراعاة الخصوصية التعبيرية للغة القرآن.

التوصيات:

١. إنشاء قاعدة بيانات وجدانية قرآنية مصنفة: يُوصى بتكوين Corpus قرآني متخصّص يحتوي على الآيات المصنفة بحسب المشاعر (حزن، خوف، رجاء، طمأنينة...)، مستندًا إلى تفاسير معتمدة من الفريقين، ليُستخدم لاحقًا في تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي بطريقة دقيقة وشرعية.

٢. تطوير خوارزميات مخصصة لتحليل النص القرآني: تُظهر الدراسة الحاجة إلى تصميم أدوات تحليل مشاعر لغوية تأخذ بعين الاعتبار خصوصية اللغة القرآنية، من حيث البلاغة، الأسلوب، المعاني الرمزية، ولا سيما أن النماذج المتاحة (مثل AraBERT) ليست مدربة على هذا النوع من النصوص.

٣. إشراك علماء التفسير واللغة العربية في تطوير أدوات الذكاء الاصطناعي: يُوصى بأن يُبنى أي نموذج ذكاء اصطناعي قرآني بالشراكة بين باحثين في علوم الحاسوب وخبراء في التفسير والبلاغة، لتجنّب أي إخلال بمقاصد الآيات أو إخراجها عن سياقاتها الشرعية.

٤. إدخال تقنيات تحليل المشاعر ضمن التفسير الموضوعي الحديث: يُقترح إدراج الذكاء الاصطناعي ضمن أدوات الباحثين في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، لا كبديل عن القراءة البشرية، بل كأداة مساندة لتوسيع أفق الفهم وربط الموضوعات القرآنية بالبنية الوجدانية المعاصرة.

٥. تطوير برامج تعليمية تجمع بين الذكاء الاصطناعي والعلوم الشرعية: تشجيع الجامعات ومراكز البحث الإسلامي على تطوير مناهج جديدة في الذكاء الاصطناعي الإسلامي (Al & Islamic Studies)، تُدمج فيها المعالجة اللغوية مع علوم القرآن والتفسير والبلاغة.

٦. فتح أفق الدراسات البينية بين علوم الحاسوب وعلوم القرآن: يُوصى بتشجيع الباحثين على إعداد أطروحات أكاديمية (ماجستير ودكتوراه) تجمع بين الذكاء الاصطناعي والتفسير الموضوعي، لإثراء هذا المجال البيني الوليد، وتعزيز حضوره في المجلات العلمية المحكمة.

٧. التحذير من الاعتماد المطلق على التحليل الآلي للنصوص المقدسة: مع الإشادة بإمكانات الذكاء الاصطناعي، إلا أن هذه الدراسة توصي بعدم الاعتماد الكلي على النتائج الآلية دون المرور بالتمحيص التفسيري والعقلي واللغوي، تفاديًا لفهمٍ خاطئ للخطاب الإلهي.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر العربية

(أ) كتب التفسير وعلوم القرآن

١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. دار طيبة. ٧٧٤هـ.

٢. ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر. ١٩٨٤.

٣. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). دار إحياء التراث العربي. (٦٠٦هـ).

٤. الزمخشري، محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. دار الكتاب العربي. (٥٣٨هـ).

٥. الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن. تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. (٥٤٨هـ).

٦. الطباطبائي، محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. (القرن ١٤هـ).

٧. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار هجر/ دار المعارف. (٣١٠هـ).

٨. الفيض الكاشاني، محسن. التفسير الصافي. مؤسسة الهادي. (١٠٩١هـ).

٩. فضل الله، السيد محمد حسين. من وحي القرآن. دار الملاك. ٢٠٠٨.

١٠. السبحاني، الشيخ جعفر. المناهج التفسيرية في علوم القرآن. مؤسسة الإمام الصادق، ٢٠١١.

(ب) كتب الحديث والشريعة

١. الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب. الكافي. دار الكتب الإسلامية، د.ت.

٢. الريشهري، محمد. ميزان الحكمة. دار الحديث، ٢٠٠١.

٣. الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي. الموافقات في أصول الشريعة. دار المعرفة. ١٩٧٥

٤. القطان، مناع بن خليل. تاريخ التشريع الإسلامي. مكتبة وهبة. ٢٠٠١.

(ج) الأطروحات العلمية والبحوث المحكمة

١. الحربي، ابتسام عبد الله. توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله (رسالة ماجستير). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٩.

٢. حب الله، حيدر. مقاربات منهجية في فهم النص القرآني: بين التفسير التقليدي والتحليل العلمي المعاصر. مجلة نصوص معاصرة. ٢٠١٦.

٣. الزبيدي، خالد سعد، والهاشمي، أحمد قاسم. تحديات معالجة اللغة الطبيعية للنص القرآني: دراسة تحليلية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز: هندسة الحاسب والعلوم السيبرانية. ٢٠٢٢.

٤. هيئة التحرير. ندوة الذكاء الاصطناعي وأثره في خدمة العلوم الشرعية. مجلة الشريعة، جامعة الكويت. ٢٠٢٢.

٥. شيماء ثابت ناصر. المنظومة العاطفية في القرآن الكريم دراسة تحليلية (أطروحة دكتوراه). جامعة كربلاء. ٢٠٢٣.

(د) مؤتمرات وكتب أبحاث

١. السعيد، هراوة. توظيف الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في خدمة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. مؤتمر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية. ٢٠٢٣.

٢. العربي بو عمران بو عالم. أهمية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدراسات القرآنية. مؤتمر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية. ٢٠٢٣.

٣. ساسي، فراس بن محمد بن ساس. توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة مجال الحديث وعلومه. مؤتمر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية. ٢٠٢٤.

٤. أبو العلا، عمرو محمد غانم محمد. دور الذكاء الاصطناعي في خدمة الفقه الإسلامي. مؤتمر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية. ٢٠٢٣.

٥. الحبجر، عبد الله بن حسن محمد. توظيف الذكاء الاصطناعي في استنباط الأحكام والفتاوى من منظور مقاصدي وتأصيلي. مؤتمر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية. ٢٠٢٤.

٦. غرغوط، محمد. صناعة الفتوى عن طريق الذكاء الاصطناعي. مؤتمر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية. ٢٠٢٣.

٧. زحالي، حمزة رشيد. ترشيد توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في فقه المعاملات المالية المعاصرة. مؤتمر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية. ٢٠٢٣.

٨. عمارة، أحمد غمام. أثر التخريج الفقهي، الذكاء الاصطناعي قاضياً أنموذجاً. مؤتمر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية. ٢٠٢٣.

٩. زيد، مليكة. أهمية توظيف تقنية الذكاء الاصطناعي في الدعوة. مؤتمر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية. ٢٠٢٣.

١٠. عماري، يعقوب. المنصة الدعوية ودورها في تبليغ الإسلام. مؤتمر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية. ٢٠٢٤.

١١. تامه، إلياس بن صالح. الذكاء الاصطناعي من منظور شرعي. مؤتمر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية. ٢٠٢٤.

(هـ) مجلات وبحوث حديثة

١. العلوي، العربي بو عمران بو عالم. أهمية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدراسات القرآنية. مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية. ٢٠٢٤.

٢. الدلابيح، أديب جميل. سبل استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم وعلومه. مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية. ٢٠٢٤.

٣. العنزي، هيفاء، والفراني، لينا. فاعلية تطبيق "ترتيل" على تنمية مهارات الحفظ والتلاوة لدى طالبات معهد البيان لإعداد معلمات القرآن. مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية. ٢٠٢٤.

٤. ببوش، محمد العربي. الذكاء الاصطناعي وتقنياته: قضايا وتحديات في ضوء الفقه الإسلامي. مجلة البحوث والدراسات. ٢٠٢٤.

٥. الخيري، طلال بن عقيل. الأسس الإسلامية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي. مجلة جامعة تبوك. ٢٠٢١.

٦. مجلة كلية اللغة العربية. جامعة الأزهر. ٢٠٢٢.

٧. المحيميد، عمر إبراهيم. الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى. مجلة الجمعية الفقهية السعودية. ٢٠٢٢.

٨. مغاوي، نجوى. المقاصد البلاغية لأسلوب الالتفات في الخطاب القرآني. مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. ٢٠٢٥.

٩. الجامعة الإسلامية في مينيسوتا، وجامعة طاهري. مؤتمر الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته الشرعية. ٢٠٢٤.

١٠. زعيم، محمود، وعبد الرحمن مايدة. القواعد الشرعية الضابطة لتقنيات الذكاء الاصطناعي. مجلة البحوث الفقهية. ٢٠٢٤.

References

1. Alabdulmohsin, I. Sentiment analysis of Islamic religious texts using machine learning. Journal of Artificial Intelligence and Soft Computing Research. 2021
2. Antoun, W., Baly, F., & Hajj, H. AraBERT: Transformer-based Model for Arabic Language Understanding. arXiv preprint. 2020
3. Bird, S., Klein, E., & Loper, E. Natural Language Processing with Python. O'Reilly Media. 2009
4. González, R., Prieto, J., & Martin, M. Emotional cognition in sacred texts: A computational approach. AI & Religion Studies Journal. 2018
5. Jurafsky, D., & Martin, J. H. Speech and Language Processing. 2023
6. Loria, S. TextBlob: Simplified Text Processing. 2018

7. Raja, K., Srivastava, M., & Verma, A. Emotion detection in religious texts using deep learning approaches. Proceedings of the International Conference on Computational Linguistics. 2020
8. Vaswani, A., et al. Attention is all you need. Advances in Neural Information Processing Systems. 2017.

ثالثاً: المصادر الإلكترونية والتقنية

١. مختبر المناهج الحاسوبية لنمذجة اللغة. جامعة نيويورك أبوظبي.
/https://nyuad.nyu.edu/ar
2. TextBlob Documentation. https://textblob.readthedocs.io/
3. Google NLP Tutorial (Toptal). https://www.toptal.com/
4. IBM Natural Language Processing Resources. https://www.ibm.com/
٥. التطورات والتحديات في تحليل المشاعر العربية. https://www.sciencedirect.com/